

8 - شرح أصل السنة واعتقاد الدين الدرس الثامن - الشيخ سعد بن

شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

اه وبعد ايها الاخوة درسنا في اعتقال اصل السنة واعتقاد الدين في المسألة التاسعة وهي مسألة الاستواء على العرش تفضل يا شيخ اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. العاقبة للمتقين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا تاريخه وطلابه ووالديه الحاضرين قال رحم قال المحني رحمه الله تعالى وغفر هنا ان الله عز وجل على عرشه من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله - 00:00:34
صلى الله عليه وسلم بلا كيف قال تعالى ليس كمثله شيء وهو سميع البصر الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة يراه اهل الجنة بابصارهم ويسمعون كلامهم كيف شاء وكما شاء - 00:00:57

هذا درس ذكرنا فيه رحمهم الله ان من الاصول التي ادركوا عليها اجماع علماء اهل السنة والجماعة في الانصار التي فيها العلماء ان الله عز وجل على مستوى على عرشه - 00:01:22
اعلن عليه بائن من خلقه. بائن اي منفصل ليس متصلا بهم لم يحل بهم ولم يحلوا به كائن من خلقه اي منفصل كما وصف نفسه في كتابه يعني كقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى - 00:01:49
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم نؤمن بذلك هذا المراد بلا كيف اي انه نؤمن به ونعلمه بلا علم بالكيفية بلا كيف نكفيه او نتخيله ولا تنفيذ لان الله عز وجل اخبرنا - 00:02:16

اخبرنا عن نفسه انه استوعب العرش بما نفهمه من لغة العرب بلسان عربي مبين. ولم يخبر عن الكيفية قالوا وهو عز وجل احاط بكل شيء علما انه محيط بها لا يعني انه حال بها بل محيط - 00:02:46
لا يخفى عليه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير في تكييف ونفي التمثيل حتى لا يمكن لاحد ان يتخيل ذلك لان كل من شيئا لن يكون كذلك. لان الله ليس كمثله شيء يمكن ان تتصوره - 00:03:12
لذلك الله نهانا وقال فلا تضربوا لله الامثال والامثال التي تتخيلها لا تضربها لله لان الله كما قال اه والله يعلم وانتم لا تعلمون هنا حكوا اجماع اهل السنة - 00:03:40

هو كذلك فان اهل السنة مجمعون الله عز وجل مستو على عرشه حقيقة استواء حقيقيا يغليق بجلاله عز وجل وله كيفية لا نعلمها هنا تم ولذلك الناس يقولون استوى الامر اذا تم - 00:03:56
اول امر لفلان اذا تم واذا استوى بالى مثل ما الى السماء اي قصد واذا عدي بعلى استوى على كذا لا يعرفون منه الا معنى العلو والارتفاع غير مجهول والكيف غير معقول - 00:04:19

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وهذا امر اشتهر عن الامام مالك وصح عنه من وجوه وطرق ثابتا حنا هذه بن وهب معا بن عيسى وغيرهم تناقلها العلماء فرحوا بها لانها - 00:04:42
قاعدة اخذها وهي في الحقيقة مسبوق لها الامام مالك قالها قبله شيخه ربيعة وقالها قبل ربيعة ام سلمة هذه الموقوفات رؤية مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه اسناده ضعيف - 00:05:02

صح عن الصحابة وعن التابعين وعن تبعهم. ثم تلقاها العلماء بالقبول ولذلك اجروها على كل الصفات قاعدة كما جاء عن سفيان ابن
ابن عيينة بالنزول انه قال بمثل مالك النزول وهكذا - [00:05:21](#)

ولذلك الامام مالك امام يقتدى به من ائمة الهدى قال القرطبي في تفسيره رحمه الله عند قوله عز وجل ثم استوى على العرش قال
ولم ينكر احد من السلف ان استواءه على عرشه حقيقة - [00:05:43](#)

لاحظ العبارة يقول لم ينكر احد من السلف الصالح ان استواءه على عرشه حقيقة وخاص عرشه بذلك لانه اعظم مخلوقاته وانما
جهلوا كيفية الاستواء فانه لا يعلم حقيقة كيفيته او لا يعلم حقيقة كيفيته - [00:06:04](#)

لا يعلم حقيقة كيفيته. يعني لا يعلمها الناس الله يعلمها قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عنه
بدعة انتهى القرطبي ونقله عنه الذهبي في العلو - [00:06:30](#)

العلي الغفار والالباني في مختصره واثر مالك ذكره الذهبي في العلو وقال هذا ثابت عن مالك تقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو
قول اهل السنة قاطبة. ده كلام الذهبي - [00:06:48](#)

يقول وهو قول اهل السنة قاطبة كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه الفرق بين هذا وهذه
ينبغي ان تعرف قاعدة وانهم لما يقولون معلوم - [00:07:11](#)

الاستواء معلوم والكيف مجهول يعنون ان المعنى للاستواء بلغة العرب معلومة وثبتها حقيقة ولا نتعرض للكيفية لان الكيفية لم تخبر
لم نخبر عنها والله نهانا عن تكييفها او تمثيلها او القياس بها - [00:07:34](#)

قال ليس كمثله شيء وقال فلا تضربوا لله الامثال فلذهبي آآ وان استواءه معلوم كما اخبر في كتابه وانه كما يليق به لا نتعمق ولا
نتحلق ولا نخوض في لوازم ذلك - [00:07:54](#)

نفيا ولا اثباتا ان من الجهلة من يجعل انه يريد ان يثبت باللوازم يقول يلزم منه كذا يلزم منه كذا يلزم منه ان العرش يقله او انه
السماء ظله او نحو ذلك من اللوازم التي - [00:08:19](#)

آآ يعني تلزم هذا لا يلزم الله عز وجل شيء الله على كل شيء قدير. لا يمكن ان اه ان نلزم به. قل لا نتعمق ولا نتحلق ولا نخوض في
لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا - [00:08:35](#)

يعني ايش؟ اذا قلنا استوى على العرش وقال قائل يلزم منه ان العرش يقله. نقول لا يلزم ذلك من حيث لا ننفي يقول لا لا يقله هؤلاء
يجلس لا يجلس عليه - [00:08:53](#)

او يحده او نحو ذلك نقول هذه لم يثبت لم يأت نفيه انا في هذا اللازم الذي تقول لا نستطيع ان ننفيه ولا ان نثبتنه لا نفيا ولا اثباتا انا
نعلم ان الله ليس كمثله شيء - [00:09:10](#)

وان الله لا نقص في صفة من صفاته ولا فعل من افعاله لانه منزه عن ذلك عز وجل قال بل نسكت ونقف كما وقف السلف ونعلم انه لو
كان له تأويل لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون - [00:09:25](#)

ولنا ولنا وسعهم اقراء ولا ولا ما وسعهم اقراره وامراره والسكوت عنه لما اقرروا ذلك على معناه المعروف وامروه بلا تفسير تفسير
تكييف ولا تفسير تأويل لان التفسير يأتي على نوعين - [00:09:45](#)

تفسير التأويل الذي هو صرفه عن ظاهره تفسير التكييف الذي هو اثبات الكيفية والمثلية السلف نهوا عن ذلك يقولون امروها كما
جاءت يعني كما جاءت لكن امروها بدون تفسير تفسير للكيفية او للتأويل - [00:10:05](#)

اما المعنى الذي هو يثبتونه فقد اثبتوا معنى استوى على العرش قالوا على المرتفع قالوا صعد وهكذا هذه العبارات التي جاءت عنهم
فسروها من حيث المعنى لكنهم لم يكييفوها ولم يأولوها لم يصرفوها كما قالت الجهمية بانه بمعنى استولى - [00:10:25](#)

يقول ونعلم انه لو كان له تأويل تفسير صرف عن المعنى الظاهر لبادر الى بيانه الصحابة والتابعون ولما وسعهم اقراره والسكوت عنه
ونعلم يقينا مع ذلك ان الله جل جلاله لا مثل له في صفاته - [00:10:50](#)

ولا في استواءه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. انتهى كلام الناس هذا هو الذي عليه السلف هو الذي عليه

السلام يؤمنون بكل ما اخبر به عز وجل عن نفسه في كتابه - [00:11:11](#)

بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ايمانا سالما عن التحريف والتعطيل وسليما من التكييف والتمثيل ويجعلون كلام الباري عز وجل في صفاته واسمائته واسماءه على قاعدة واحدة وباب واحد وان اثباتها اثبات وجود كما - [00:11:28](#)

اننا نثبت وجود الله فنثبت الصفات نثبت ذات الباري عز وجل انها موجودة في الصفات انها موجودة كما ننزه الباري ان يكون له مثل او شبيهه او نظير او ند او كفؤ او سمي كذلك نقول في صفاته - [00:11:48](#)

ليس له شبيهه ولا مثل ولا ند ولا كفؤ ولا ممي ولا سبيل وهكذا هذه قاعدة السلف في هذا الباب ولذلك لا يتجاوزون كما قال الامام احمد لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:07](#)

تجاوز القرآن والحديث انهم يَمرون كما جاءت كما جاء عن الامام احمد قبله عن الثور وعن الاوزاعي وعن معاذ بن عمران وعن الليث بن سعد وعن مالك انهم قالوا في آيات الصفات امروها كما جاءت - [00:12:29](#)

لا تؤولوها قال دعيم ابن حماد شيخ البخاري رحمه الله الخزاعي قال من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر وليس فيما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل - [00:12:45](#)

رواه هذا عنه الذهبي في العلو والانباء وصححه الالباني اسناده في مختصر على ان لامت الشنقيطي محمد الامين رحمه الله في اضاء البيان في قوله تعالى ثم استوى على العرش - [00:13:03](#)

يوشي الليل النهار هذه الآية الكريمة وامثالها من صفات من آيات الصفات قوله عز وجل يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك اشكلت على كثير من الناس اشكالا ظل بسببه خلق لا يحصى كثرة - [00:13:16](#)

وصار قوم الى التعطيل وقوم الى التشبيه سبحانه وتعالى علوا كبيرا عن ذلك كله الله جل وعلا اوضح هذا غاية الايضاح ولم يترك فيه اي لبس ولا اشكال وحاصل تحذير ذلك - [00:13:36](#)

كلام الشنقيطي والحاصل وتحرير ذلك انه جل وعلا بين ان الحق في آيات الصفات متركب من امرين احدهما تنزيه الله جل وعلا عن مشابهة الحوادث في صفاته سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا. يعني قوله عز وجل - [00:13:56](#)

آآ ليس كمثله شيء والثاني الايمان بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يصف الله اعلم بالله من الله قال تعالى انتم اعلم ام الله - [00:14:21](#)

ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمن نفى عن الله وصفا اثبته الله لنفسه في كتابه - [00:14:40](#)

او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم زاعما ان ذلك الوصف يلزمه ما لا يليق بالله جل وعلا قد جعل نفسه اعلم من الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم بما يليق بالله جل وعلا. سبحانه هذا بهتان عظيم - [00:14:56](#)

قال ومن اعتقد ان وصف الله يشابه صفات الخلق وهو مشبه ملحد ضال ومن اثبت لله ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم مع تنزيهه جل وعلا عن مشابهة الخلق - [00:15:15](#)

فهو مؤمن جامع بين الايمان بصفة الكمال والجلال والتنزيه عن مشابهة الخلق سالم من ورطة التشبيه والتعطيل والاية التي اوضح الله بها هذا هي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:15:31](#)

فنفى عن نفسه جل وعلا مماثلة مماثلة الحوادث بقوله ليس كمثله شيء واثبت لنفسه صفات الكمال والجلال بقوله وهو السميع البصير وصرح في هذه الآية لنفي المماثلة مع الاتصاف بصفات الكمال والجلال - [00:15:54](#)

والظاهر ان السر في تعبيره بقوله وهو السميع البصير دون ان يقول مثلا وهو العلي العظيم او نحو ذلك من الصفات الجامعة ان السمع والبصر يتصف بهما جميع الحيوانات فبين الله - [00:16:15](#)

فبين فبين ان الله متصف بهما ولكن وصفه بهما على اساس نفي المماثلة بين وصفه تعالى وبين صفات خلقه ولذلك جاء بقوله وهو السميع البصير بعد قوله ليس كمثله شيء - [00:16:34](#)

ففي هذه الآية الكريمة ايضاح للحق في آيات الصفات لا لبس معه ولا شبهة البتة انتهى كلامه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وما اجمله من كلام محقق محرر من امام - [00:16:54](#)

محقق المحرر رحمه الله تعالى ونكتفي بهذا القدر كفاية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين ان كان هناك صلة فلا بأس بعرضها جزاكم الله خيرا وبارك فيكم - [00:17:13](#)

ابق معنا الله يحفظكم اذن الشطر الأخير المصنف رحمه الله هذا يكون في درس لما ابقى الاسبوع المقبل عندي جولة دعوية فيعني ما يكون هناك درس الاسبوع القادم بعون الله - [00:17:37](#)

- [00:18:01](#)